



## المركز الجامعي لميلة

المرجع: .....

معهد الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

### في قصص الأطفال: دراسة قصة بنت الماء وفق المنهج الوظيفي لفلاديمير بروب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي  
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ

مسعود بن ساري

إعداد الطالبتين:

حياة أعزيز  
سامية عزيز

السنة الجامعية: 2014/2013

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى ولك الحمد على توفيقك لإنجاز هذا العمل لنا.

ثم نتوجه بالشكر والفضل إلى أستاذنا المشرف رئيس قسم اللغة والأدب مسعود بن ساري الذي لم ييخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا على إتمام هذا البحث.

# إهداء حياة

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية وقبل كل شيء أهدي هذا الجهد البسيط إلى أعز الناس إلى قلبي، إلي الذي انتظر هذا اليوم بفارغ الصبر، إلى ساندني في هذه الحياة وقودتي في هذه الحياة إلى مثلي الأعلى وفخري واعتزازي، إلى الذي كد وتعب في سبيل نجاحي علمني معنى الكفاح، إلى الذي كان ولا يزال تاجا فوق رأسي إلى أبي الكريم (أحسن) أدامه الله لي.

\_ إلي من ربتي وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات إلى التي لا يمكن للكلمات أن توفي حقها ولا الأرقام أن تحصي فضائلها إلى جنتي في هذه الأرض إلى التي ربت وسهرت وقلقت وعانت لأجلي وتمنت لي الخير والسعادة، إلى أحق الناس بصحبتني، إلى التي وضعت الجنة تحت أقدامها أعز وأغلي وأطيب قلب أُمي الحبيبة (الضاوية)

أقول لهما أنتما وهبتماني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمحبة وأنا أهبكما نجاحاتي، كل حب واحترام لكما.

\_ إلى الذين أناروا لي الطريق وساعدوني وجعلوني أعيش بينهم أميرة أترع على عرشهم إخوتي الأعزاء : " خليل "

" نور الدين " رابع " عادل " .

\_ إلى زهرات البيت المتفتحة، إلى من معهن سرت دروب الحياة خطوة بخطوة ومازلن يرافقنني حتى الآن : " حسينة " سامية " سهام " فطيمة " كريمة " .

إلى أختي التي لم تتجربها أُمي : " فاطمة الزهراء " .

\_ إلى بسيمات الأمل بحياتي : " علاء الدين " رانيا " إسلام " ضياء الدين " سرين " .

\_ وأقول لهم أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة.

\_ إلى من كانوا معي في رحلتي الدراسية وتقاسموا معي حلوها ومرها إلي صديقاتي " سامية "

" سهيلة " حليلة " سميرة " إلي كل من ساعدني في إتمام هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد

إلى كل من نسيه قلبي وذكره قلبي إلى كل عائلة ( أعزىز ) من كبرىها إلى صغىرها.  
شكرا لكم جمىعا مع تحياتى حىاة.

## إهداء:

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا البحث ووقفني في

إنجازه.

بدأت بأكثر من يد وقاسيت أكثر من هم وعانيت الكثير من الصعوبات وها أنا اليوم والحمد

لله أطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشواري بين دفتي هذا العمل.

- إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم المتعلمين إلى من بلغ

الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين رسولنا الكريم صلى الله

عليه وسلم.

- إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسملة الحياة وسر الوجود إلى من

كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى إنسانة في الدنيا أُمي الحبيبة أدامك

الله تاجا فوق رأسي

- سعيدة -

- إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء علي من أجل دفعي

إلى طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى من كلله الله بالهبة

والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجوا من الله أن

يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها

اليوم وفي الغد و إلى الأبد أب العزيز فوضيل - عبد الحق - .

- أقول لكما أنتما وهبتماني الحرية والراحة والحياة وأنا أهديكم نجاحي.

- إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي : إخوتي : - حمزة - أبو

بكر - خالد - حسام - إبراهيم .

- إلى من بهما أكبر وعليهما أعتمد ؛ إلى شمعة مضاءة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلا من عرفت معها معنى الحياة أختي الكبرى نسيمة وزوجها فتاح .

- إلى من أرى التفاؤل بعينهم والسعادة في ضحكتهم إلى شعلة الذكاء والنور أخواتي : خديجة - أميرة - رشا - ريمة .

- إلى الوجوه المفعمة بالبراءة وبمحبتهم أزهرت أيامي : أبناء أختي : سلاف , هلال

الدين

- شهاب الدين , يحي .

- إلى رفيقة دربي ؛ إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعها سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن : - حياة

-

- إلى من سرنا سويا في مشوارنا الجامعي إلى صديقاتي : سهيلة ؛ سميرة ؛ سمية .

- إلى الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا أستاذي

المشرف : مسعود بن ساري

- إلى كل من سقط من قلبي سهواً وذكره قلبي .

سامية

مقدمة

## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين أما بعد:

يعتبر أدب الأطفال رسالة ووسيلة تربية. والواقع أن القصة بالنسبة للطفل بمختلف مراحل العمرية عالم مهم وأساسي ضمن حدود عوالمه الخاصة، حيث ترتبط القصة بحياة الطفل ارتباطا وتبقى حتى انه لا يستطيع الانفكاك منها أو تجاوزها، وعلى هذا الأساس تعد عملية الكتابة للأطفال ممارسة إبداعية وفنية غاية في الأهمية والضرورة لتحقيق التواصل بين الكتاب والطفل لنصل بنتيجة إلى إحداث فعالية تنموية وعلمية وإمتاعية وجمالية في وجدان الطفل.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما تعريف قصة الطفل ؟ وما هي أشكالها ؟ وكيف تعود فائدتها وأهميتها على الطفل ؟ وما عناصرها الفنية؟ فما عسانا أن نقول عن قضية الطفل.

كل هذه التساؤلات والإشكاليات سنحاول الإجابة عليها من خلال بحثنا هذا بعنوان: «في قصص الأطفال دراسة قصة بنت الماء» وفق المنهج الوظيفي ليروب.

ويعود اهتمامنا بهذا الموضوع لعدة اعتبارات:

أولاً: اهتمامنا بعالم الطفل عامة وقصة الطفل خاصة لكونها الوعاء الذي يصب فيه المبدع أفكاره وبالتالي هي.

ثانياً: لم تنق قصص الأطفال في حيز ضيق بل خرجت إلى نطاق أوسع حيث أقبل الشباب على دراستها لأنهم رأوا فيها أنها تجسد بعض القيم النبيلة في مجتمعنا.

وإذ عدنا إلى بحثنا في قصص الأطفال فإن هناك العديد من الدارسين والباحثين في حقل دراسة عالم الطفل الذي أولوا اهتماما كبيرا بهذا الفن القصصي وهو الطفل وقدموا الكثير من الآراء والبحوث ولهذا فإننا من هذه الدراسات التي استفدنا منها كثيرا من بين هذه المجهودات نذكر مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إنجاز هذا البحث منها : أحمد نجيب في كتابه أدب الأطفال و«محمود حسن إسماعيل في كتابه المرجع في أدب الأطفال» ونجد أيضا فتاوى

هدي محمد في « أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية » « وحسنى نصار في كتابه صور ودراسات في أدب القصة » وآخرون.

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هو المنهج الوظيفي فقد أجرينا دراسة تحليلية على « قصة بنت الماء » التي استفدنا منها في دراستنا من خلال مرفولوجية القصة الخرافية. ومحاولة منا للإجابة عن تلك التساؤلات المذكورة سابقا ارتأينا وضع خطة تنقسم إلى فصلين نظري وتطبيقي تناولنا في الأول الفصل التمهيدي وتناولنا عدة نقاط متمثلة في التعريف بالقصة بصفة عامة وقصة الطفل بصفة خاصة ثم ارتأينا التعرف على العناصر الفنية لقصة الطفل ثم انطلقنا في أنواع قصص الأطفال وصولاً إلى أهمية قصص الأطفال.

فالقيم التي تدعو إليها ونحاول غرسها في المجتمع وحقيقة دور قصة الطفل في عالمه وأدبه

كما تناولنا ترجمة لبروب ومنهجه أما الجانب التطبيقي والذي تناولنا فيه الوظائف عند بروب مستفيدين من دراساته حيث طبق الوظائف وتوزيعها في القصة، كما تناولنا البنية السردية في القصة من زمام ومكان، شخصيات، عقدة، حل، وصف وسرد.

ونختم بحثنا المتواضع بمدونة القصة.

وكل باحث عند إنجازه تقف في طريقه مجموعة من الصعوبات والمعوقات منها ضيق الوقت الذي يشكل عائقاً كبيراً أمامنا وصعوبة الحصول على الكتب.

ولكن بفضل مساعدة الأستاذ المشرف مسعود بن ساري وبِعِزْمِنَا على التحدي تجاوزنا كل تلك الصعوبات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله تعالى على توفيقه وأن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف على رعاية البحث من أوله إلى آخره.

الفصل النظري

# قصة الطفولة

لقد عرف فن القصة قديما بأسماء عدة مثل الحديث والخبر والسمر والخرافة، وقد اتسع وتطور هذا الفن حتى أصبح يدون في الكتب، على اعتبار القصة جملة من التعبيرات اللغوية تتناول من الأفعال حدثت أو يفترض أنها حدثت في زمن ما.

وقد لقي هذا المصطلح عدة تعاريف كغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى ونجد منها:

أولاً: تعريف القصة.

أ- لغة: وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج﴾ [الكهف: 64].<sup>10</sup>

” والكلمة تعني تتبع أثره واستقصاء، وهي بهذا المعنى أقوى في دلالتها من كلمتي حكى أو روى “ والتي تعني نقل الحديث أو الخبر، فالقصة في دلالتها لفظاً ومعنى أقوى في التعبير عن مفهومها من الحكاية أو الرواية وإن شاع استعمالها في العربية وخاصة في التعبير عن القصة الطويلة<sup>2</sup>

ويعرفها ابن منظور « والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه ينبع معانيها وألفاظها والقصاص هو الذي يتبع الخبر بعد الخبر، ويسوق الكلام سوقاً<sup>3</sup>».

فالقصة في معناها المعجمي: هي الخبر والقصص قص علي خبره قصصا وقصا: أورده»  
والقصص: الخبر المقصود، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقصاص بكسر  
القاف جمع القصة التي تكتب والقصة الأمر الحديث، اقتضت الحديث، رويته على وجهه  
أفقص عليه الخبر قصص، وفي حديث الرؤيا: لا تقصصها إلا على واد يقال قصصت ( عليه  
الخبر قصصا ) الرؤيا على فلان إذا أخبرته بهذا، أقصصها قصصا «<sup>4</sup>

1 - سورة الكهف، الآية 64.

2 - حسني نصار، صور ودراسات في أدب القصة، الأنجلو مصرية، القاهرة ، مصر، ص31.

3 - ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر البيروني، بيروت مج7، 1992، ص73-74.

4 - نفسه , ص 172.

أما مقصود القصص فيقرب مما يطلق عليه أدب القصص النثري « ذلك الجنس الأدبي الذي يشمل كل أنواع القصص من روايات وحكايات وقصص على اختلافها في الطول بشرط أن تكون مكتوبة نثراً لا شعراً »<sup>1</sup>

ومنه فالقصة ليس لها تعريف محدد في الكتب ولا المعاجم سواء كان التعريف شفوي أو خطي.

ب - اصطلاحاً: القصة شكل فني من أشكال الأدب الشيق في جمال ومتعة فهي طريقة تعبر عن الحياة أو بعض منها وذلك بتناول وقائع يكون بينهما ترابط على أن يكون للقصة بداية ونهاية.

«هي جنس أدبي نثري قصصي موجه إلى الطفل ملائم كعالمه يظم حكاية شائقة شخصيتها واضحة الأفعال ولغتها مستمدة من معجم الطفل تبتعد عن المفردات والتراكيب المجازية ؛ تطرح قيمة ضمنية تعبر عن مغزى ذي أساس تربوي مستمد من علم النفس الطفل»<sup>2</sup>

«والقصة باعتبارها موجهة لكافة فئات المجتمع ولكون الطفل يحتل فئة مهمة في هذا المجتمع إذ يعد ركيزة أساسية لبناء الحضارة وريقها، فإن القصة الموجهة له هي جزء من القصة وفرع منها فلا نجد فرق بين قصة الكبار وقصة الصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد المموج، ولا بد بالإضافة إلى ذلك أن تشمل القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التركيز والتفكير»<sup>3</sup>

«والقصة هي الفن الذي يعطينا الواقع في نسيجه الدقيق»<sup>4</sup>

«والقصة فن لغوي أدبي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معينة وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة، وتمثل فيها مختلفة، وهذه الحكاية يروها كاتب

---

1 - مجدى وهبة وكمال المهندس ، معجم المصطلحات في اللغة و الأدب ، بيروت ، لبنان ، 1979، ص15.

2 - سعيد أحمد حسن، أدب الأطفال و مكتباتهم، مؤسسة النشر ، عمان ، الأردن، 1984، ص85.

3 - العيد الجلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته ، مطبعة دار الهومة، ورقلة، 2000، ص51.

4 - سيد حامد النساج، اتجاهات القصة المصرية القصيرة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1978، ص32.

بأسلوب فني خاص «<sup>1</sup>، القصة هي الإطار الفني الذي يصور فيه المبدع فكرة محددة وذلك من خلال تفاعل شخصياتها في زمان أو مكان معين ولكل مبدع أسلوبه الخاص والتميز في كتابتها.

### ثانيا: تعريف قصة الطفل

الجملة من الكلام أو الحديث، أو الخبر، أو الأثر، أو الحكاية الطويلة المستمد من الخيال أو الواقع، أو منهما معا، و التي تبني على قواعد معينة من الفن الأدبي و عرفت أيضا: «فن من فنون الأدب؛ له خصائصه، و عناصر بنائه التي من خلالها يتعلم الطفل فن الحياة<sup>2</sup>

” بأنها شكل فني جميل و ممتع، له قواعده و أصوله، و مقاومته، التي جعلته من أحب ألوان الأدب إلى القراءة، و أقربها إلى نفوسهم<sup>3</sup>

ونعرف أيضا بأنها : «فن أدبي إنساني، تتخذ من النثر أسلوب لها، تدور حول أحداث معينة، يقوم بتأ أشخاص في زمان ما، و مكان ما، في بناء فني متكامل، هادف نحو بناء الشخصية المتكاملة<sup>4</sup> ومنه تعد قصة طفل من الأساليب التربوية فبالرغم من طابعها الترفيهي بمكتب استعمالها في تحقيق الأهداف التربوية بصفة عامة، مما يساهم في بناء شخصية متكاملة للطف

### ثالثا:العناصر الفنية لقصة الطفل

#### 3-1 الموضوع أو الفكرة:

لا تخرج قصة الطفل عن الخبر التربوي مهما تكن مكانتها عالية في سلم الفن، إذ أن المتعة والترفيه ضروريان للطفل ولكنها وسيلة القصة لأداء وظيفتها التربوية وعلى الرغم من أننا نعطي مكانة الترفيه والتسلية ونحرص عليها حرصا شديدا ونعطي وظيفتها التربوية في تنمية

---

1 - عبد المعطي نمر موسى، محمد بن الرحم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر و التوزيع، عمان، 2000، ص37.

2 - فتاوى هدى محمد، ادب الطفل وحاجاته و خصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 2003، ص140.

3 - العناني حنان عبد الحميد، أدب الأطفال، ط3، عمان، دار الفكر، 1999، ص33.

4 - : الشيخ محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال و بناء الشخصية(منظور تربوي إسلامي) ،ط1، دبي، دار العلم، 1997، ص112.

شخصية الطفل فإننا نطالب في الوقت نفسه بوصيفة تربوية أخرى تؤديها فكرة القصة أو مغزاها أو القيم الواردة فيها باختيار القاص موضوعه من:

أ/ تجاربه: متاولا النفس البشرية وسلوكها وأصواتها.

ب/ تجارب الآخرين متاول المجتمع بالنقد والتحليل.

ج/ ثقافته: متاول موضوعات فكرية وفلسفية.

د/ من التاريخ: متاول نضال الشعوب والإحداث الوطنية و السياسية.

و يمكن أن تدور الفكرة حول موضوعات كبيرة ما دام الهدف واضح عند الكاتب.

”ولا تشكل الفكرة في القصة لمحة عابرة أو سريعة، لان الفكرة تدخل في تطور مستمر أثناء

الاستطراد في القصة، أنها تظل تنبض في بناء القصة دوما و كلما اتخذت الفكرة طريقا مقبولا

ومنطقيا في تطورها كانت نهاية القصة أكثر ثباتا واتفاق مع بقية المواقف والأحداث<sup>1</sup>

### 3-2 البناء والحبكة:

بعد اختيار الموضوع و تحديد الفكرة لابد من وضع سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية

القصة، فالحبكة أو العقدة هي فن ترتيب الحوادث وسردها وتطويرها والحبكة تأتي على نوعين

هما:

أ/ الحبكة المحكمة: تقوم على حوادث مترابطة متلاحمة تتشابك حتى تبلغ الذروة ثم تتحدر

نحو الحل

ب/ الحبكة المفككة: وهنا يورد القاص أحداث متعددة غير مترابطة السببية وإنما هي

حوادث ومواقف وشخصيات لا تجمع بينهما سوى أنها تجري في زمان أو مكان واحد.

### 3-3 الشخصيات:

---

1 - هادي نعمان الهيثي، أدب الأطفال، فلسفة فنونه ووسائله، القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مصر، 1977، ص139.

وهي من العناصر الهامة جدا، وخاصة فيما يتعلق بقصة الطفل شديد التعلق بالشخصيات وتقليده أباه، والشخصيات هي المحور الأساسي في قصص الأطفال ويتعاطف الأطفال معها تعاطفا شديدا ومن هنا نجد أن الشخصيات تنقسم إلى:

- شخصيات رئيسية: وتلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في القصة.

-شخصيات ثانوية: دورها مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث،

ومنه فالشخصيات بحسب الثبات والظهور نجد:

1 - شخصيات نامية: وهي شخصيات تتطور مع الأحداث فهي شخصية ذات أبعاد

متعددة تنمو مع القصة، وتظهر لنا مواقف مختلفة، جوانب منها لم تكن واضحة عندما تعرفنا إلى هذه الشخصية لأول مرة.

"وهذا النوع من الشخصية لا يتم تكوينه إلا قرب نهاية القصة، ولا يمكن التعبير عنه بجملة واحدة لتعدد جوانبه (...). ولكل النوعين دوره في عالم التأليف القصصي"<sup>1</sup>

2 -شخصيات ثابتة: لا يحدث في تكوينها أي تغيير وتبقى تصرفاتها ذات طابع واحد لا يتغير.

3-4 الأسلوب:

يعد تحديد الفكرة ورسم الشخصيات ووضع ملامح البناء والحبكة، كما في أسلوب القصة،

والأسلوب هو الطريقة التي يلزمها الكاتب لعرض حوادث القصة.

"والأسلوب هو التعبير بصور واضحة وقوية وجملة عن الفكرة، بحيث تبدو عميقة وصادقة

ومؤثرة"<sup>2</sup>

## رابعاً: أشكال قصص الأطفال

---

1 - أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991، ص81.

2 - نفسه. ص79.

- 1- **قصص ألعاب الأصابع:** وهي قصص صغيرة تقدم للأطفال الذين تبلغ أعمارهم بين 2-4 سنوات وتستخدم عند إلقاءها اليد وتهدف هذه القصص إلى الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفظ المنطوق، كما تساعد على تجاوز صعوبات النطق بكل سلامة
- 2- **القصص التاريخية:** تنتمي تلك القصص إدراك الطفل بالأحداث الماضية وتقرب شخصياتها إلى الأذهان وتقوي فيهم روابط الانتماء والوعي بصلات المواطنة.
- 3- **القصص العلمية:** وهي حكايات تروي أحداثا وقعت لعالم أو مستكشف أثناء إبداعه وهذا النوع من القصص يكون في أغلب الحالات في شكل حوار يدور بين الأطفال وأولياءهم ومعلميهم وتتضمن بعض الحقائق أو المعلومات عن الحيوانات أو النبات وذلك يهدف إلى إثارة اهتمام الأطفال العلمي وتزويدهم بالثقافة العلمية بطريقة جيدة.
- 4- **القصص الدينية:** ويشمل قصص القرآن الكريم وسيرة الأنبياء والخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين الذين دافعوا عن قضية الدين بما يتناسب مع قدرة الطفل ومستوى نضجه يهدف هذا النوع إلى بث تعاليم الدين. حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى.
- 5- **القصص الخيالية:** ويقصد بها أيضا قصص المغامرات مثل قصة "علي بابا"، "بساط الريح"، "بنت الماء"، "عاقبة الجشع" ... وهي القصص التي تلازم الطفولة المبكرة وتمكن تطلع الطالب إلى ما وراء البيئة.
- 6- **القصص الفكاهية:** هي مجموعة من الحكايات الهزلية المضحكة ويجب أن تكون قصة مرحة نابعة من الإحساس العميق بالترابط بين الأشياء، وبالرغم من احتوائها على طابع الفكاهة إلا أنها تشتمل على عبر ودروس تجعل الطفل يدرك الواقع ويفهمه.
- 7- **القصص الخرافية:** ونقصد بها القصة العجيبة وقد فضل الباحثون تسميتها بالعجيبة: «انطلاقا من بنيتها الحافلة بالعجائب تصور هذه الحكاية عالما عجيبا بالسر والسحرة والذوات الخارقة والحيوانات التي تعقل وتتكلم وتصور هذه الحكاية عالما عجيبا بالسر والسحرة والذوات الخارقة والحيوانات التي تعقل وتتكلم

أحيانا والجن والعفاريت، لكن هذه الأمور لم ينظر إليها يوما على أنها أمور خرافية ولا تعجبية إلا حديثا.<sup>1</sup>

**8- القصص الواقعية:** هي حكاية تستمد أحداثها من الحياة ويصور الكاتب فيها مظهرها من مظاهرها في حدود الإمكانيات البشرية العادية، أو تشتق أحداثها من بنية الطفل وتتسع دائرتها بالتدرج بشرط أن توحى هذه القصص للقارئ أنه يخوض حياة واقعية كل يوم والواقعية هنا هي واقعية التصوير وليس واقعية الأحداث فقط، مثل القصص الوصفية.

**9- القصص الشعبية:** هي قصص مستمدة من التراث الشعبي وتحكي عن حادثة أو أمر من الأمور له مغزى خاص بحيث يحملنا على الاعتقاد بأن ما تحكي عنه إنما هو واقع نعيشه، فهي تركز على الحادثة أكثر من الشخص فيما عدا السيرة الشعبية التي تدور أحداثها حول شخصية ذات جذور شعبية مثل الأساطير وقصص الجان.

**10- قصص المغامرات:** هي حكايات تروي أفعالا حدثت لشخصيات واقعية على أن تتطوي أحداثها على مفاجآت مثل القصص البوليسية.

### خامسا: أهمية قصص الأطفال

من الطبيعي أن القصة لها نفس قواعد البناء عند الكبار أو عند الصغار، وتختلف من طبيعة الأحداث والشخصيات وذلك راجع لاختلاف قدرة الاستيعاب والنمو العقلي لدى الطفل لأنه يكون في مرحلته الابتدائية للتعلم وبهذا يكون على بوابة التعرف على العالم الخارجي وما يدور فيه:

«والقصة من ألوان الأدب التي يقبل عليها الأطفال بشغف وإعجاب، ويعتبر بعض علماء النفس مرد إعجاب الأطفال بالقصص والحكايات إلا أنها لون من ألوان اللعب الإيهامي الذي يحتاج إليه الأطفال احتياجا شديدا نظرا لتشبع الأطفال بعنصر الخيال وقدرتهم على التجسيد»<sup>2</sup>.

1 - طلال حرب ، أولية النص ، نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي ، ص27

2 - محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط3، 2011ص127.

ويرى عدد آخر من علماء النفس أن القصة إضافة إلى كونها لون من ألوان اللعب الإيهامي "فهي تشبه الحلم بالنسبة للأطفال الصغار، ففي القصة مجال لهم لإعادة الاتزان إلى حياتهم حيث يجدون في كل قصة شخصيات تشبه من بعيد أو من قريب الشخصيات التي يقابلونها في حياتهم والتي يتعاملون معها"<sup>1</sup>

وقراءة الأطفال للقصص تولد لديهم خيال واسع بحيث يؤولون الشخصية في القصة إلى ما يقابلها في الواقع.

لنموه وبهذا تكون القصة المفتاح الذي يفتح للطفل أبواب كثيرة نحو بناء الشخصية، "والقصة مصدر عام لتعليم القيم، لكن بشرط أن لا يكون المغزى أو الحكمة المستفادة من القص الواضحة والقيم التي تقدمها القصص عديدة ومتنوعة، هناك قيم اجتماعية مثل حسن معاملة الأهل والمحبة والتعاطف والوطنية والمحافظة على البيئة"<sup>2</sup>

"ونتج القصص للأطفال أن يطوفوا على أجنحة الخيال في شتى العوالم، قاب قوسين منهم أو بعيدة أو مترامية ويلتقون بأشخاص قد يشبهونهم أو يساعدونهم التشبيه بهم ويتخطى الأطفال في قصصهم أبعاد الزمان والمكان فيجدون أنفسهم في يومهم هذا أو يجدونها في عصور غابرة أو عصور لم تأتي بعد ويتفقون عند حوادث حدثت بالأمس أو قد تحدث غدا أو قد لا تحدث مطلقا ويتعرفون إلى قيم وأفكار وحقائق جديدة وتبد ولهم كلها مسرحية تمنعهم وتوقظ في أدائهم مختلف المشاعر وتثير تفكيرهم"<sup>3</sup>.

أي هي أساسية لتعليم القراءة للأطفال و اكتسابهم المهارات اللازمة لإثراء نموهم وترسيخ أهميتها في نفوسه.

وقصة الطفل من أحب الأشكال الفنية إليه لما بها من عناصر درامية شيقة كما أنها تتيح للأطفال التحليق بخيالهم في أفاق بعيدة فهم يلتقون بشخصيات شتى ، "أقزام"، "عمالقة" حيوانات "

1 - فوزي العنتيل، الحكاية الشعبية وتنمية طاقة الإبداع، القاهرة مجلة الطبيعة سنة الثانية، أبريل 1966 ص59.

2 - جولندا أبوالنصر، الأسس و المعايير التي يقوم عليها كتاب الطفل في مختلف فئته العمرية، 1994، ص217.

3 - هادي نعمان الهيثي، أدب الأطفال ن 1982، ص135.

نباتات مخلوقات غريبة" "مخلوقات واقعية" وللقصة دور هام في بناء شخصية الطفل في جميع مراحل نموه وتستطيع أن تعوضه عن أدوار المؤسسات التربوية الأخرى، قد يفتقدها في العصر الحالي كغياب الأم واستغلالها عن الطفل فترات طويلة، وافتقاد الكتاب المدرسي إلى كثير من عناصر الجذب والتشويق<sup>1</sup> ومن خلال ذلك يتضح أن القصة أحب إليه ( الطفل ).

لأنها تفتح الخيال لديه فيزيل الخوف فيصبحون مصاحبون لشخصيات خيالية ومقلدون لها كالأقزام والحيوانات كما للقصة دور في بناء شخصية الطفل في مراحل نموه لأنها تعوضه لما يفتقده من اهتمام من قبل المؤسسات التربوية، كما يفيد في عدم الشعور بالنقص والحنان من قبل غياب الأم وانشغالها عنه كما أن الكتاب المدرسي يهمل الكثير من الأمور التي يكون الطفل بحاجة إليها.

بالإضافة إلى ذلك نستطيع القول بأن قصة الطفل، تستطيع أن تحقق أهمية في اكتساب الطفل لفن الحياة وتنمية خياله، وتنمية دوقه الفني، وتنمية حب القراءة، ومساعدته على النمو الاجتماعي وإمتاعه وإسعاده وتنمية الثرة اللغوية وغيرها، فالقصة ليس لها دور ثقافي ترفيهي فقط لأن هناك من القصص ما يحمل من أفكار ومعلومات علمية، تاريخية، فنية، أدبية اجتماعية. الخ. "وبوجه عام لا يمكن إغفال الدور الثقافي للقصة في حياة الطفل، فمع أنها نوع أدبي فهي تحمل مضمونا ثقافيا لذي فإن الباحثين في الثقافة والشخصية ويعتبرون تحليل القصص الشائعة عملية نفوذ إلى تحديد بعض سمات روح المجتمع الذي تشبع فيه وتحليل قصص الأطفال بالذات يقود إلى الوقوف على سمات عديدة من تحديد ما يريده الكبار لأطفالهم"<sup>2</sup>. وبالرغم من أهمية قصص الأطفال إلا أنه لا يمكن تجاوز الدور الثقافي فبإمكاننا الوقوف عنده وإبراز الدور الذي يقوم به داخل المجتمع، فالقصة تحدد في بعض الأحيان ما يريده الكبار من الصغار

1 - محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 27-28.

2 - هادي نعمان، الهيثي، ثقافة الأطفال ، ص 183.

يعد " بروب " من الشكلايين الذين مهدوا الطريق للحركة البنائية في النقد , وتميز بأنه في المقام الأول، حيث خصص كل أبحاثه لدراسة جنس أدبي شعبي هي الحكاية الخرافية وذلك من خلال امتلاكه كتاب " مرفولوجية الحكاية الخرافية الروسية".

ولكن قبل التطرق إلى الدراسات التحليلية نرى أنه من الضروري الوقوف عند شخصية فلاديمير بروب والتعرف عليه.

### أولاً: فلاديمير بروب:

"ولد عام 1885 وتوفي عام 1972 م، عالم موروثات شعبية ( فولكلور ) روسي اشتهر بدراسة الشكلاية للحكاية الشعبية على نحو أسهم في تطوير المنهج البنيوي، ولد بروب في بيدر ستريخ بروسيا وتخرج من جامعة بتر جراد عام 1913 م بدرجة فقه اللغتين الألمانية والروسية، وبعد فترة قضاها في تدريس المرحلة الثانوية التحق في عام 1932 م بجامعة بتر وجراد نفسها مدرسا لفقه اللغة ،غير أنه طور اهتماما قويا بدراسة الموروث الشعبي، حيث حصل على درجة الدكتوراه لأطروحة بعنوان " أصل الحكاية الخرافية ".

عين بعد ذلك محاضرا في نفس المادة، البروب مؤلفات منها: مرفولوجيا الحكاية الشعبية 1928.التاريخية للحكاية الخرافية الروسية " 1946 " الملحمة البطولية الشعبية الروسية 1955 كما له مقالات أسهمت مع غيرها في تعزيز ثوج بروب لاسيما في كتابه الشهير " مرفولوجيا الحكاية الشعبية الذي يؤكد استقلال الأدب عن محيطه الاجتماعي وسياقه التاريخي وقد ترجم الكتاب إلى الإنجليزية عام 1967 وإلى العربية في ترجمتين الأولى في المغرب عام 1986 لإبراهيم الخطيب والثانية في جدة عام 1989 لأبي بكر قادر و أحمد عبد الرحيم نصر<sup>1</sup>.

---

1 - أحمد شويحات، الموسوعة العربية العالمية، 2004، النسخة الإلكترونية.

## ثانيا: المنهج الوظيفي.

لقد خصص بروب جل أبحاثه لدراسة جنس أدبي شعبي هي الحكاية الخرافية أو حكاية الجن وترجع أهمية هذه الأبحاث إلى أنها ربما كانت الأولى لوضع قواعد عامة للقص الخرافي ومنطلقة في ذلك ضرورة دراسة الحكاية اعتماد على بنائها الداخلي وليس اعتمادا التصنيف التاريخي أو الموضوعات، وكانت منهجيته في العمل أن قام بتحديد مدونة سردية تتكون من مائة حكاية خرافية روسية منتقاة بعناية من المتن الفولكلوري الروسي وعند دراسة المنتج أن البنية الحكائية واحدة وأن الوظائف التي تقوم بها الشخصيات ثابتة بينما تتغير الشخصيات فقط وأن أي حكاية لا تحتوي بالضرورة على جميع الوظائف وطبق لبروب فإن عددها لا يتعدى إحدى وثلاثين وظيفة في تلك الحكاية الشعبية، فقد يحصل هذا في بعضها ويغيب في أغلبها حيث نجد تسلسل الوظائف من أهم سمات الخرافة، بحيث إن ترتيبها هو مبدأ قار في كل الخرافات، حيث جاء على لسان بروب "هذه الوضعية لا تغير من شيء من قانون تتابعها بمعنى أن غياب يخص الوظائف لا يبدل ترتيب ما تبقى"<sup>1</sup>

إذا فإن عدد الخرافات المراد دراستها ليس مهما، وإنما المهم هو قيمة الدراسة التي تطبق عليها.

## ثالثا: تعريف الوظيفة:

نقصد بالوظيفة " فعل الشخصية منظورا إليه من خلال دلالاته على تعقيد الحكاية القصصية "<sup>2</sup>

ونعني أن الوظيفة هي الفعل الذي تقوم به كل شخصية داخل النظام العام للحكاية الشعبية بعد عملية سردها وليس قبلها، ولا بد أن تفهم دلالتها داخل هذه المنظومة وليس في خارجها مع بعضها البعض كبنية كلية وليس كعناصر جزئية داخل النظام وليس خارجه.

---

1 - فلاديمير بروب ، ترجمة إبراهيم الخطيب، مرفلوجية الخرافة، الشركة المغربية للنashرين المتحدين، الرباط ، المغرب، ط1، 1986، ص36.

2 - عبد الحميد بورايو، الحكاية الخرافية دراسة تحليلية في معنى المعنى، المجموعة من الحكايات، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة للثقافة العربية، ص17.

كما نجد عبد الحميد بورايو في كتابه يعرف الوظيفة «مجموعة من الوظائف المشكلة لوحدة معنى مركب من أسطر ووحدات المعنى (الوظائف) وهي وحدة مكتفية بذاتها مستقلة نسبيا موديلاتهما من الوحدات المكونة للحكاية»<sup>1</sup>

ولذا فالوظيفة تعد أفعال شخصيات داخل الحكاية الواحدة بالرغم من اختلافها داخل الحكايات والوحدة عند بروب عنصر أساسي للحكاية الشعبية كما أن هناك عناصر ثابتة وأخرى متغيرة

فأما ما يتغير هو الأسماء والأوصاف التي تنسم بها الشخصيات ومالا يتغير فهو أفعاله أو بعبارة أدق وظائفه داخل الحكاية.

ومن خلال ما سبق يؤكد بروب لنا من خلال هذه الأمثلة تغير الوظائف من حكاية إلى أخرى.

الملك يهب نسرا للرجل الشجاع، النسر يعمل الرجل إلى مملكة أخرى الجد يعطي جوادا لحفيده بحمله إلى مملكة أخرى الساحر يعطي زورقا لإيقان، فينقله إلى مملكة أخرى.

- الملكة تمنح خاتما لإيقان فيخرج منه بالسحر شابان يحملانه إلى مملكة أخرى»<sup>2</sup>

يبين لنا من خلال الأمثلة أن الوظيفة هي نفسها لا تتغير والمتمثلة في التنقل بالرغم من اختلاف الشخصيات وأوصافها من جد وساحر ومملكة كما أنه يبين لنا أن عدد الوظائف التي تحتويها كل حكاية عجيبة هي محدودة إن تتابع الوظائف هو تتابع بشكل خطي متطابق في جميع الحكايات المدروسة وأنها تنتمي من حيث بنيتها إلى نمط واحد.

#### رابعاً؛ الوظائف عند فلاديمير بروب:

بعد عملية إحصاء لعدد الوظائف في المدونة المدروسة، توصل بروب إلى أن أكملها تحتوي على 31 وظيفة لكل وظيفة مصطلح ورمز خاص بها التي أجراها على مئة قصة شعبية روسية وهي على الترتيب الآتي:

1 - عبد الحميد بورايو، الحكاية الخرافية، ص16.

2 - فلاديمير بروب، مرفولجيا القصة، ص74.

| الرمز إليها | المصطلح بالفرنسية                       | اسم الوظائف         | الرقم |
|-------------|-----------------------------------------|---------------------|-------|
| B           | Eloignement                             | الابتعاد            | 01    |
| Y           | Interdiction                            | التحريم             | 02    |
| S           | Transgression                           | ارتكاب المحرم       | 03    |
| E           | Interrogation                           | السؤال              | 04    |
| C           | Information                             | البيان              | 05    |
| n           | Tromperie                               | الخدعة              | 06    |
| O           | Complicité                              | التواطؤ             | 07    |
| a           | Méfait                                  | الإساءة             | 08    |
| a           | manque                                  | التوسط              | 09    |
| B           | médiation                               | الوساطة لحظة التحول | 10    |
| C           | Début de l'action contraire             | الفعل المعاكس       | 11    |
| ↑           | Le départ                               | الرحيل              | 12    |
| D           | Premier fonction du dont<br>ter         | عمل الواهب الأول    | 13    |
| E           | Réaction béro                           | رد فعل الباطل       | 14    |
| F           | Réception de l'objet<br>magique         | تلقي الأداة السحرية | 15    |
| G           | Déplacement dans l'espace<br>entre deux | الانتقال عبر المكان | 16    |
| H           | Combat                                  | الصراع              | 17    |

|                |                   |                        |    |
|----------------|-------------------|------------------------|----|
| L              | Marque            | علامة البطل            | 18 |
| J              | Victoire          | الانتصار               | 19 |
| K              | Réparation        | إصلاح الضرر أو الإساءة | 20 |
| ↓              | Retour            | عودة البطل             | 21 |
| Pr             | Poursuite         | المطاردة               | 22 |
| Rs             | Seccos            | النجدة                 | 23 |
| O              | Arrivée incojuito | الوصول متتكر           | 24 |
| M              | Difficile tache   | المهمة الصعبة          | 25 |
| N              | Tache accomplie   | المهمة المنجزة         | 26 |
| Q              | Reconnaissance    | التعرف                 | 27 |
| Ex             | Découvert         | الاكتشاف               | 28 |
| T              | Transformation    | التجلي                 | 29 |
| U              | Punition          | العقاب                 | 30 |
| W <sup>o</sup> | mariage           | الزواج                 | 31 |

## الفصل التطبيقي

# تحليل القصة وظائفيًا

المبحث الأول: تحليل قصة وظائفيًا

المبحث الثاني: البنية السردية

\* **البداية الاستهلالية:** تبدأ الحكاية غالب ببداية استهلالية تمهد لظهور الوظائف التمهيدية، إما أن تكون الحكاية عن أسرة أو عن عدد أفرادها أو الحديث عن بطل وتذكر أوصافه. قال المؤلف: «في قديم الزمان كان يعيش بإحدى المدن الساحلية»

**1- الابتعاد:** أحد أفراد الأسرة يبتعد عن المنزل. ( تحديد الابتعاد )  
«ELOIGNEMENT»<sup>1</sup> ويشار إليه بحرف B.

الشاهد من النص حيث يقول المؤلف: «وذات يوم خرج مرجان إلى البحر كعادته ليصطاد» فالبحر يمثل لمرجان قوت عيشه هو وعائلته.

- فبالابتعاد يعرف أيضا بالرحيل ويعني غادر أحد أفراد الأسرة أو عائلة مسكنها وقد يرد هذا الابتعاد على شكلين:

- شكل الرحيل يكون اعتيادي مثل خروج مرجان للصيد

- شكل الرحيل يكون حتمي مثل الموت.

بداية التحول ونجد ذلك بارز في المدونة في قوله: «وألقى شبكته في الماء ولكن بدل أن تخرج سمكة أخرجت له سلحفاة عجوزا معمرة كأن عمرها ألف سنة».

- العودة: عودة مرجان إلى الصيد: «وكان مرجان قد خرج للصيد في قاربه الصغير فغلبه النوم»

**2- الاستخبار أو السؤال:** يسعى المعتدي للحصول على المعلومات: (التحديد، الاستخبار<sup>2</sup> terrogation. قال المؤلف: لم يلبث أن يسقط على صوت قريب منه فنظر فإذا فتاة جميلة لم تقع عيناه على أجمل منها اقتربت منه وسألته: أتعرفني يا مرجان ؟ فتعجبت حين نادته باسمه وقال: من أين تعرفني يا سيدتي ومن أنت.

قالت وقد ارتسمت على شفثيها ابتسامة فاتنة أنا جوهرة بنت ملك البحار، وقد التقينا منذ بضعة أشهر فعرفتكم كما عرفكم أبي ملك البحار فهل تذكر أين التقينا ومتى؟ بدت الحيرة في وجه مرجان ولم يجد جوابا وصمت برهة.

1 - فلاديمير بروب مرفولوجية القصة، ص43.

2 - نفسه. ص43.

حيث نجد الاستخبار الذي دار بين مرجان و بنت ملك البحار والهدف منه من أجل التمهيد لتعرف عليها.

التعرف على البطل: التحديد: التعرف، "reconnaissance" ويشار إليه بالحرف Q<sup>1</sup> من المدونة « فعاتت تقول أتذكر السلحفاة العجوز ؛ فهز مرجان رأسه وهو يقول: نعم، نعم ولكن من أين أنت وأين التقيا ومتى ؟ فقالت الفتاة إني أم تلك السلحفاة لقد خرجت من مملكة أبي في قاع البحر حول جولة بين الماء والهواء في زي سلحفاة عجوز ف وقعت في شبكتك ولكنك كنت رؤوف بي فأعدتني إلى الماء وقد عرف أبي بذلك »

وقع التعرف بين أبي وملك البحار فأدرك أن السلحفاة العجوز تكون بنت ملك البحار التي كان يجهل أمرها فطلبت منه الذهاب معها إلى مملكتها.

4/ رد فعل البطل: رد فعل البطل على أفعال المانح المقبل ( تحديد: رد فعل البطل ويشار إليه بحرف E ويمكن كرد فعل في معظم الحالات إن يكون سلبي أو إيجابي<sup>2</sup>

حيث يقول في المدونة: «...قرر أن يجيب دعوتها ليرى مملكة البحر ويعرف كيف يعيش الإنسان ألف سنة لا يشيب ولا يشيخ ولا يدركه الهرم . أمسك مرجان مجداف وأمسكت جوهرة مجداف آخر وأخذا يجذفان بالقارب ...

5 - ينقل البطل أو يقابل أو يصطحب إلى المكان الذي توجد فيه .... : (التحديد تنقل في المكان بين مملكتين أو سفر بصحبة دليل<sup>3</sup>.

في المدونة: «... صاعدين حيناً على ظهور الأمواج ومنحدرين حيناً آخر في أودية مائية بين أمواج عالية كالجبال حتى وصل إلى قصر فخم وهو قصر ملك البحار ».

حيث انتقل مرجان من عالمه إلى أعماق البحر من أجل اكتشاف أحبائه وأسرار هذه المملكة التي سمح بها.

---

1- فلاديمير بروب مرفلوجية القصة، ص43. ص54.

2- نفسه، ص67.

3 - نفسه، ص68.

6- **الاكتشاف:** ويتمثل في اكتشاف مرجان للقصر والرخاء الذي فيه ونجد ذلك في المدونة: «وكان قصرا عجيبا جدرانه من المرجان وشققه من الذهب ومصابيح من اللؤلؤ وأوراق شجره من الزمرد وثماره من الياقوت، أما السمك الذي يسبح في ماءه فكانت أذنا به وزعانفه من الفضة ...»

7/ **تفشي خبرا لإساءة أو الحاجة فيتم التوجه إلى البطل بأمر أو طلب:**

ويبحث به أو يسمح له بالذهاب، (التحديد: الوساطة لحظة التحول<sup>1</sup>. في المدونة: «فقال»

لصديقتة جوهرة إني أشعر هنا بسعادة لا حد لها يا صديقتي لكن بي شوق إلى رؤية أهلي هنالك فإن أدنت لي بزيارتهم فإني أعدك بأن أعود بعد أيام قالت الأميرة إني أخشى أن تطيب لك الحياة هنالك فتنسانا ولا تعود إلينا، ولكن أعرف ما بك هي شوق إلى رؤية أهلك فذهب « رغم ما كان يعيش فيه مرجان إلا أن شوقه وحاجته إلى أهله كانت أكبر »

8 / **التواطؤ:** ويتمثل في قبول جوهرة بشروط مرجان دون مناقشة ودون مقابل ونجد ذلك من خلال المدونة: « فاذهب»

9 / **تلقي الأداة السحرية:** توضع الأداة السحرية تحت تصرف البطل من المدونة: « خذ هذه العلبة<sup>2</sup> الصغيرة لتحرسك من مكاره الطريق وقد ترد الأداة السحرية في أشكال وقد تعترض البطل معوقات أو قد يحصل البطل على الأداة السحرية صدفة دون أن يكون هناك مانع مثلما حصل مع مرجان في تسلمه الصندوق.

10 / **التحريم:** إبلاغ البطل بالمحظور: ومثالها من المدونة "وحذر أن تفتحها لئلا ينقطع الطريق بيننا فلا تراني ولا أراك أبدا وتعرف أيضا بوظيفة خرقا حيث نجد جوهرة تحذر مرجان في فتح العلبة.

1 - فلاديمير بروب مرفولوجية القصة، ص68.

2 - نفسه، ص43.

11/ **عود البطل:** "حمل مرجان العلبة وركب قاربه الصغير ومضى يجدف به وحيدا حتى بلغ الشاطئ فربطه في المرسى واتخذ طريقه إلى المدينة، حيث نجد مرجان قد عاد إلى وطنه ومعه العلبة التي أعطتها إياه جوهرة أي العودة إلى نقطة الانطلاق.

12/ **الاستخبار:** وهي وظيفة سبق وأن اشرنا لها في القصة من المدونة: "مر به شخص مسن فقال له، هل لك أن ترشدني يا سيدي إلى بيت صياد كان يعيش في هذه المدينة اسمه مرجان فحك الشيخ رأسه وهو يقول مرجان؟؟ ... لقد كان هذا الاسم في هذه المدينة منذ ثلاثمائة سنة وقد سمعت من جدي أنه خرج في قاربه إلى البحر ليصطاد فغرق وأبتلع البحر جثته وقد مات أبواه كما مات أولاده وأحفاده وتقطعت ذريته منذ زمن بعيد... "

13/ **يغادر البطل داره:** قال المؤلف: " فقرر العودة إلى صديقه جوهرة في قصر مالك البحار وركب قاربه وأخذ يجدف عائدا على ظهر الأمواج، صاعدا حيناً ومنحدر حيناً آخر " بعدما عرف مرجان ما حل بعائلته قرر العودة إلى جوهرة.

14/ **اطلاع البطل على الأداة السحرية واقتراح المبادلة عليها.** ومثالها من المدونة: "اكتشف أنه قد ظل الطريق إلى القصر وكانت العلبة لم تنزل في يده فخطر في باله قد ترشده إلى الطريق.

15/ **الحظر يتعرض لتجاوز:** أو ارتكاب المحرم ومثاله: "فتحتها وقد نسي أن الأميرة قد حذرت من ذلك ؛ فلم يكذب عنها غطاءها فتصاعد منها دخان أبيض كبخار الماء ثم تجسد في ذلك الدخان مخلوق حي يمشي بقدمه على سطح الماء مبتعدا عن مرجان حين تذكر مرجان تحذير جوهرة " خرق مرجان للوعد وكشفه للعلبة وذلك من خلال فتحه لها".

16/ **إصلاح الضرر أو الإساءة:** وهو محاولة إصلاح مرجان لمقام بإفساده من فتحه للعلبة " من المدونة : فأسرع بقاربه ورأى ذلك المخلوق ليمسكه ويرده إلى العلبة ولكنه لم يلبث أن توارى عن عيناه ".

17/ **يظهر البطل الحقيقي في شكل جديد:** وهذه وظيفة التجلي. ومثالها: "أحس مرجان بضعف في جسده وأنهيار في قوته وببيض شعره.. حتى كاد يمس قدميه وانحنى ظهره كأنه راكع لصلاة وبدا كشيخ كبير هرم فاقد للقوة فقد أثقله مرور السنين وكر الأعوام.

"لقد تحول مرجان إلى شيخ كبير وذلك راجع إلى فقدانه للمفعول السحري المتمثل في العلبة فاتخذ شكلا جديدا عكس ما كادت عليه شابا فائق الجمال.

18/ **النهاية:** هي نهاية مأساوية على عكس ما تنتهي عليه بعض القصص بالزواج من المدونة: " ثم لم يلبث أن رقد رقدته الأخيرة ولفظ آخر أنفاسه في قاربه السابح على سطح الماء ". فالنهاية مأساوية تمثلت في موت مرجان قبل الوصول إلى مالك البحار لمقابلة جوهرة.

بعد تطبيقنا المنهج الوظيفي للقصة تبين لنا أنه لم تحتوي على جميع الوظائف بل هناك وظائف لم تظهر في القصة بل كانت متتخية، إلا أن ذلك لم يحدث خلل أو تغيير في القصة كما نجد أن القصة تختلف عن القصص الأخرى التي تكون نهايتها بوظيفة زواج، إلا أن القصة انتهت نهاية مأساوية تمثلت في وفاة مرجان.

### أولاً: البنية السردية في القصة.

1- **البنية المكانية:** المكان ليس حيزا جغرافيا فقط وإنما هو حاصل لتجربة إنسانية تعيش في مخيلة وذاكرة كل إنسان والتي يحاول من خلالها البدء بتجسيدها وتصويرها في كتاباته والمكان عنصر مهم وأساسي في بناء القصة الأدبية.

"وقد عبر عنه الكاتب بقوله "كان يعيش بإحدى المدن الساحلية "... ذات خرج مرجان إلى البحر كعادته " ... وحيث يعتبر البحر بالنسبة لمرجان هو مصدر رزقه، ونجد أيضا في قوله: « وكنت قد خرجت من مملكة أبي في قاع البحر... » حيث تعتبر المملكة موطن جوهرة ح كما نجد أماكن أخرى في القصة مر بها مرجان كالجبال، الأدوية، القصر، الطريق....

2: **بنية الوصف والسرد:** سرد قصة ما سواء كانت حدثت في الماضي أو الحاضر وفي المستقبل بطريقة فنية جمالية يهيمن عليها التشويق وخرق أفق التوقع والسرد يكون مرتبط بالوصف كوصف الأمكنة والحالة التي يكون عليها شيء. ونلمح ذلك في قول الكاتب:

وصف الصياد مرجان: « صياد طيب القلب اسمه مرجان »

وصف حالة السلحفاة : « كانت سلحفاة عجوز عمرها ألف سنة »

صفة الفتاة: « كانت فتاة جميلة لم تقع عيناه على أجمل منها

أمواج البحر عالية كالجبال.

القصر: « قصر فخم يسيطر على جميع الأحياء التي تعيش في الماء من سمك.

وصف حالة مرجان وهو في القصر: عاش مرجان سعيدا في ذلك القصر العجيب  
الفخم يتمتع بما لا يتمتع بمثله إنسان على وجه الأرض.

وصف حالته وهو يحس بالحنين والشوق إلى رؤية أهله بالرغم من السعادة التي هو  
فيها داخل القصر ”ولكن بي شوق إلى رؤية أهلي هنالك“

وصف مرجان لقصر ملك البحار: «ذلك القصر العجيب، الذي تمر فيه السنوات  
كالأيام وكان قصرا عجيبا جدرانه من المرجان وسقفه من الذهب ومصابيحه من اللؤلؤ  
وأوراق شجره من الزمرد، وثماره من الياقوت، أما السمك الذي يسبح في مائه فكانت أذنايه  
وزعانفه من الفضة.

وصف حالة العلبة عند رفع الغطاء عنها: تصاعد دخان أبيض كبخار الماء، تجسد  
في ذلك البخار مخلوق حي يمشي بقدميه على سطح الماء.

وصف حالة مرجان بعد فتحه للعلبة: ضعف قي جسده، انهيار في قوته، ابيض  
شعره، استئطال حتى كاد يمس قدميه، انحنى ظهره كأنه راكع للصلاة.

ومرجان ولؤلؤ: كان قصرا عجيبا جدرانه من المرجان وسقفه من الذهب ومصابيحه  
من الذهب. وأوراق شجره من الزمرد، وثماره من الياقوت وزعانفه من الفضة. نجد أن الكاتب  
وصف حالة المرجان التي أصبح عليها من فتى شاب إلى شيخ مسن لقد ساهم كل من  
الوصف والسرد في جمال القصة وتسلسل أفكارها.

3- **الشخصيات:** لا تغيب الشخصية في أي قصة أو رواية في العالم وذلك راجع للعلاقة الموجودة بين الشخصيات والأحداث فكل من الشخصية والأحداث مكمل لآخر وبالإضافة إلى ما تم ذكره سابقا يمكننا تصنيف شخصيات القصة إلى قسمين هما: شخصيات ثابتة؛ شخصيات نامية

أ - **شخصيات ثابتة:** حيث نجد كل من جوهرة ومرجان الشخصيتان اللتان يقومان بالدور الرئيسي ويحركون الأحداث، فكلتا من مرجان وجوهرة حظيا بالقدر الكبير من الاهتمام في شخصية البطل على اعتبارهما المحرك الأساسي للقصة وإبداءها في قالب جديد وجميل. وقد عبر عنهما الكاتب بقوله: « كان صيادا طيبا القلب اسمه مرجان »

جوهرة (السلحفاة العجوز) « ف قالت الفتاة إنني تلك السلحفاة، وكنت قد خرجت من المملكة ».

ب- **شخصيات نامية:** يمثل كل من أبو جوهرة، والذي وإخوة مرجان ،الشيخ المسن، حيث نجد هذه الشخصيات سألقة الذكر لا يمكن تصويرها إلا باقترانها مع الشخصيات الثابتة فهي شخصيات مساعدة تقوم بأدوار محددة إذا ما قارناها بأدوار الشخصيات الثابتة، وقد ذكرها الكاتب بقوله: « وكنت قد خرجت من مملكة في قاع البحر ... »

«...أحس بالحنين إلى أهله والشوق إلى رؤية أمه وأبيه وولديه...»

كما نجد شخصية الشيخ المسن قامت بدور مساعدة مرجان:

«... حتى مر به شيخ مسن ... ».

إن كل من الشخصيات بنوعيتها ساعدت في تسلسل أحداث القصة، وقد نصطدم ببعض الشخصيات الثانوية إذ أن ليس دور تقوم به وإنما ذكرت فقط وهي ما تعرف بالشخصيات الهامشية.

4- **الحوار:** لا تخلوا أي قصة من الحوار على اعتباره محرك أحداث القصة فهناك حوار داخلي وحوار خارجي.

**الحوار الخارجي:** محاورة مرجان الفتاة الجميلة حيث اقتربت منه وسألته أتعرفني؟ فتعجب حين نادته باسمه وقال لها من أين تعرفني يا سيدتي، ومن أنت؟ قالت وقد ارتسمت على شفثيها ابتسامة فاتنة: أنا جوهرة بنت ملك البحار وقد التقينا منذ بضعة أشهر، فعرفتكم كما عرفكم [أي ملك البحار فهل تذكر أين التقينا ومتى؟... هز مرجان رأسه وهو يقول نعم. نعم..»

محاورة صديقه جوهرة: «إني أشعر هنا بسعادة لا حد لها يا صديقتي. فإذا أدنت لي في زيارتهم. قالت الأميرة إني أخشى أن تطيب لك الحياة.»

الحديث الذي دار بين مرجان والشيخ المسن: «فقال له هل لك أن ترشدني إلى صياد كان يعيش في هذه المدينة. فمن أين لك يا بني أن تعرف هذا الاسم بعد فوات هذه السنين. فمن خلال الأمثلة نلاحظ بروز الحوار الخارجي في القصة، كما برز الحوار الداخلي أيضا وذلك من خلال محاورة مرجان نفسه في إطلاق سراح السلحفاة وهو يردد اذهبي في أمان الله أيتها السلحفاة العجوز ورزقي على الله.

«فخطر في باله أنها قد ترشده إلى الطريق ففتحها» فهنا نجده يحاور نفسه من أجل إيجاد حل لمعرفة الطريق.

**5- العقدة:** ظهور سلحفاة عجوز لمرجان: «أخرجت له سلحفاة عجوز عمرها كان ألف سنة... ظهور الفتاة الجميلة لدى مرجان والاقتراب إليه ومساءلته أتعرفني يا مرجان تعجب وبدت الحيرة في وجهه. أصابه مرجان بالضياح عند عودته إلى قصر ملك البحار.

إن للقصة عقد تواجه البطل مرجان فكلما حاول حل عقدة يصطدم بعقدة أخرى تعرقل مسيرته مما يولد التشويق لدى القارئ .

**6- الحل:** إطلاق سراح السلحفاة: «ولكنه أشفق عليها فألفاها في البحر.» لجوء مرجان إلى فتح العلبة ظنا منه أنه السبيل لأنجح في ذلك ووصوله إلى القصر: «فخطر بباله أنها قد ترشده إلى الطريق ففتحها.» لكل عقدة لابد لها من حل فرغم ما أصاب مرجان إلا أنه توصل إلى حل.

الخاتمة

الخاتمة

وما نخلص إليه من بحثنا هذا خلال دراستنا لموضوع قصص الأطفال في النقاط التالية:

- القصة تعتبر من أهم الأنواع الأدبية وأقدمها.
- بالإضافة إلى أن قصة الطفل تقوم على الترفيه إلا أنها تتجاوزها إلى التثقيف والنوعية.
- أهم الركائز التي تقوم عليها القصة هو مبدأ الحدث.
- أهم ميزة تتميز بها قصص الأطفال أنه تميل إلى البساطة في الأسلوب إذ لا تحتاج فيها إلى شرح وتحليل لكي نفهمها.
- تتضمن قصة الطفل أشخاصا قد تكون حقيقية أو خيالية.

كما استنتجنا في تحليلنا للقصة وتطبيق المنهج عليه أنه ليس شرطا أن تتحقق جميع وظائف فلاديمير بروب في القصة الواحدة. إن المنهج الوظائفى من أصلح المناهج لمثل هذه النصوص.

ملحق

المدونة

في قديم الزمان، كان يعيش في إحدى المدن الساحلية صياد طيب القلب، اسمه مرجان يعيش هو وأسرته من ثمن ما يصطاده من السمك.

وذات يوم خرج مرجان إلى البحر كعادته ليصطاد وألقى شبكته في الماء ولكنها بدل أن تخرج سمكا أخرجت له سلحفاة عجوز معمرة، كان عمرها ألف سنة ؟

وكان من الممكن أن يأخذ مرجان هذه السلحفاة فيذبحها، ويبيع لحمها للناس، فقد كان من المألوف في تلك المدينة أن يأكل الناس سلاحف الماء، ولكنه أشفق عليها فألقاها في البحر برفق وهو يقول: اذهبي في أمان يأتيتها السلحفاة العجوز ذ، ورزقي على الله.

ومضت بضعة أشهر تم جاء الصيف بحره اللافح، وكان مرجان قد خرج للصيد في قاربه الصغير فغلبه النوم ولكنه لم يلبث أن استيقظ على صوت قريب منه، فنظر فإذا فتاة جميلة لم تقع عيناه على أجمل منها، اقتربت منه وسألته : أتعرفني يا مرجان؟

فتعجب حين نادته باسمه، وقال، من أين تعرفيني يا سيدتي، ومن أنت؟ قالت وقد ارتسمت على شفثيها ابتسامة فاتنة. أنا جوهرة بنت ملك البحار، وقد التقينا مند بضعة أشهر، فعرفتك، كما عرفك أبي ملك البحار فهل تذكر أين التقينا ومتى؟

بدت الحيرة في وجه مرجان ولم يجد جوابا، وصمت برهة، فعادت الفتاة تقول: أتذكر السلحفاة العجوز؟... فهز مرجان رأسه وهو يقول: نعم، نعم، ولكن من أنت؟ وأين التقينا؟ ومتى؟

فقالت الفتاة: إنني أنا تلك السلحفاة، وكنت قد خرجت من مملكة أبي في قاع البحر، لأجول جولة بين الماء والهواء في زي سلحفاة عجوز، فوقعت في شبكتك، ولكنك كنت رؤوفا بي فأعدتني إلى الماء، وقد عرف أبي ذلك فأكبر عطفك ورقة قلبك، فإن شئت أن تصحبني إلى مملكة أبي لتعيش معنا ألف سنة تحت قبة الأمواج الزرقاء، فإني أرجو أن تتاح لي الفرصة هنالك لأكافئك على ما أسلفت إلي من جميل. صمت مرجان، برهة يفكر ثم قرر أن يجيب دعوتها ليرى مملكة البحر ويعرف كيف يعيش الإنسان ألف سنة، لا يشيخ ولا يدركه الهرم.

أمسك مرجان مجدافا وأمسكت جوهرة مجدافا آخر وأخذ يجذفان بالقارب حيناً على ظهور الأمواج ومنحدرين حيناً آخر في أودية مائية ح بين الأمواج العالية كالجبال، حتى وصلا إلى قصر فخم وهو قصر ملك البحر، الذي يسيطر على جميع الأحياء التي تعيش في الماء، من سمك ومرجان ولؤلؤ، وملا يحصى من الحيتان والتماسيح، وأفيال الماء.

وكان قصرا عجيبا.. جدرانه من المرجان وشققه من الذهب، ومصابيحه من اللؤلؤ وأوراق شجره من الزمرد، وثماره من الياقوت أما السمك الذي سبح في مائه فكانت اثنياه وزعانفه من الفضة..

عاش مرجان سعيدا في ذلك القصر العجيب، الفخم يتمتع بما لا يتمتع بمثله إنسان على وجه الأرض، ثلاث سنين كاملة، ولكنه لم يلبث أن أحس بالحنين إلى أصله والشوق إلى رؤية أبيه وأمه وولديه، فقال لصديقه جوهرة، إنني أشعر هنا بسعادة كبيرة لا حدود لها يا صديقتي ولكن بي شوق إلى رؤية أهلي هنالك فإن أدنت لي بزيارتهم، فإني أعدك بأن أعود بعض الأيام.

قالت الأميرة: إنني أخشى أن تطيب لك الحياة هنالك، فنتسانا ولا تعود إلينا، ولكني أعرف ما بك من شوق إلى رؤية أهلك، فأذهب وخذ معك هذه العلبة الصغيرة لتحرسك من مكاره الطريق حتى تعود، وأحذر أن تفتحها لئلا ينقطع الطريق بيننا فلا تراني ولا أراك أبدا..

حمل مرجان العلبة، وركب قاربه الصغير، ومضى يجذف به وحيدا حتى بلغ الشاطئ، فربطه في المرسى، واتخذ طريقه إلى المدينة.. ولكن ماذا حدث خلال السنوات الثلاث التي غابها هنالك؟ لقد تغير كل شيء في المدينة تغيرا تام. شوارعها، بيوتها، أهلها، أزيائها. كل ذلك قد ناله التغيير حتى أن مرجان لم يصادف رجل يعرفه ولم يعرف طريقا يسلكه إلى داره فوقف حتى مر به شيخ مسن فقال له: هل لك أن ترشدني يا سيدي إلى بيت صياد كان يعيش في هذه المدينة اسمه مرجان؟

فحك الشيخ رأسه وهو يقول: مرجان؟ مرجان؟.. لقد كان هذا الاسم في هذه المدينة منذ ثلاثمائة سنة وقد سمعت من جدي أنه خرج في قاربه إلى البحر ذ، ليصطاد فغرق ذ،

وابتلع البحر جثته، وقد مات أبواه كما مات أولاده ذ، وأحفاده وانقطعت ذريته منذ زمن بعيد، فمن أين لك بابني أن تعرف هذا الاسم بعد فوات هذه السنين؟.

حينذاك عرف مرجان مقياس الزمن الذي عاشه في قصر ملك البحار، ذلك القصر العجيب الذي تمر فيه السنوات كالأيام وأدرك أن جدره في هذه الأرض قد انقطع، فليس للحياة بها نفع ولا لذة فقرر العودة إلى صديقته جوهرة، في قصر ملك البحار ؟

وركب قاربه وأخذ يجدف عائدا على ظهور الأمواج، صاعدا حينا ومنحدرا حينا آخر، ولكنه لم يلبث أن اكتشف أنه قد ظل الطريق إلى القصر وكانت العلبة لم تنزل في يده، فخطر بباله أنها قد ترشده إلى الطريق ففتحها، وقد نسي أن الأميرة حذرت من ذلك، فلم يكذب يرفع عنها غطاءها حتى تصاعد منها دخان أبيض كبخار الماء، ثم تجسد من ذلك الدخان مخلوق حي يمشي بقدميه على سطح الماء مبتعدا عن مرجان حين ذاك، تذكر مرجان تحذير جوهرة فأسرع بقاربه وراء ذلك المخلوق ليمسكه ويرده إلى العلبة ولكنه لم يلبث أن توارى عن عينيه..

ولم تمض إلا لحظة حتى أحس مرجان ضعفا في جسده، وانهيار في قوته وابتيض شعره واستطال حتى كاد يمس قدميه، وانحنى ظهره كأنه راكع للصلاة وبدأ كشيخ كبير فاقد العزم والقوة، قد أثقله مر السنين، وكر الأعوام، ثم لم يلبث أن رقد رقدته الأخيرة ولفظ آخر أنفاسه.

الفهارس

# الفهارس

- فهري المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

القران الكريم برواية حفص عن عاصم

### قائمة المصادر والمراجع

- أحمد حسن سعيد، أدب الأطفال ومكتباتهم، مؤسسة النشر، عمان، الأردن، 1984م.
- أحمد شويخات، الموسوعة العربية العالمية، النسخة الإلكترونية، 2004 .
- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991م.
- جو ليندا أبو النصر، الأسس والمعايير التي يقوم عليها كتاب الطفل بمختلف فئاته العمرية، 1994م.
- حسنى نصار، صور ودراسات في أدب القصة، القاهرة، أنجلوا المصرية، مصر، 1994م.
- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر، العربي، ط3، 2011م.
- سيد حامد النساج، اتجاهات القصة المصرية القصيرة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1978م.
- الشيخ محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية - منظور تربوي إسلامي - ط1، دبي، دار العلم، 1997م.
- طلال حرب أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، دار الفكر، عمان، الأردن، 1979م.
- عبد المعطي نمر موسى، محمد بن الرحيم، أدب الأطفال، دار الكندي، للنشر والتوزيع، 2000م.
- عبدا لحמיד بورايو، الحكاية الخرافية - دراسة تحليلية في معنى المعنى، المجموعة من الحكايات، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة للثقافة العربية، 2010م.
- العناني حنان عبد الحميد، أدب الأطفال، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 1999م.
- العيد الجلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر؛ دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مطبعة دار الهومة، ورقلة، 2000م.

- فتاوى هدى محمد ، أدب الطفل و حاجاته و خصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ط1، الكويت، 2003م.
- فلادمير بروب مرفولوجية القصة، تحقيق عبد الكريم حسن وآخر، الشراع للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1996، 2م.
- فوزي العنتيل ، الحكاية الشعبية وتنمية طاقة الإبداع، القاهرة، مجلة الطبيعة، السنة الثانية، 1966م.
- مجدي وهبة وكمال المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، بيروت، لبنان، 1979م.
- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب،
- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفة فنونه ووسائله، القاهرة ،الهيئة العامة المصرية للكتاب ، 1977م.

## • فهرس المحتويات.

|          |                                      |
|----------|--------------------------------------|
| 9.....   | مقدمة:                               |
| 11.....  | الفصل النظري: : قصص الطفولة          |
| 12.....  | (I) - المبحث الأول: قصص الأطفال      |
| 12.....  | 1-تعريف القصة                        |
| 12.....  | أ - لغة                              |
| 13.....  | ب - اصطلاحا                          |
| 14.....  | 2-تعريف قصص الأطفال                  |
| 15.....  | 3-العناصر الفنية لقصة الطفل          |
| 17.....  | 4-أنواع قصص الأطفال                  |
| 18.....  | 5-أهمية قصص الأطفال                  |
| 21 ..... | (II) - المبحث الثاني: المنهج الوظيفي |
| 21.....  | ترجمة فلاديمير بروب                  |
| 22.....  | 1-المنهج الوظيفي                     |
| 22.....  | 2-تعريف الوظيفة                      |
| 24.....  | 3-الوظائف                            |
| 26.....  | الفصل التطبيقي: الدراسة الوظيفية     |
| 27.....  | - المبحث الأول: تحليل القصة وظيفيا   |
| 27.....  | 1 - توزيع الوظائف في القصة           |

|          |                                           |
|----------|-------------------------------------------|
| 31.....  | - المبحث الثاني: البنية السردية في القصة. |
| 31.....  | أ - بنية المكان و الزمان.                 |
| 31.....  | ب - بنية الوصف والسرد.                    |
| 33 ..... | هـ-الشخصيات.                              |
| 34.....  | ج-الحوار.                                 |
| 34.....  | د-العقدة.                                 |
| 35.....  | و- الحل.                                  |
| 37.....  | - الخاتمة.                                |
| 39.....  | - المدونة.                                |
| 43.....  | - فهرس المصادر والمراجع.                  |
| 45.....  | - فهرس الموضوعات.                         |